مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

حكم الغناء والموسيقى

كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان من أنصار السنة

استيراد الإباحية الأوروبية

سنة السادسة عشرة العدد ١١ ذو القعدة ١٤٠٨

مجلة

التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

حكم الغناء والموسيقى

كيف حج رسول الله ﷺ

بيان من انصار السنة

استيراد الأضاحية الأوروبية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهر

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسًا	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حكم الغنـاء والموسيقى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فان للمسلمين هموما ومشاكل تستحق أن تبرز فوق السطح لتأخذ حقها من البحث والتحليل أملا فى أن نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ، ولكننا نستدرج – من حيث لا نريد – للخوض فى موضوعات اختلط فيها الحق بالباطل حتى التبس الأمر على كثير من شبابنا ، وتعرضوا لبلبلة أفكارهم حين جاءتهم جرعات من المقالات والبحوث كتبها علماء كبار وكتاب لهم وزنهم عند قراء جرائدهم . وجاءت هذه الكتابات بفكر لا نظن أنه الحق وانما تبنت وجهة نظر واحدة فى موضوع له وجهان . وأراد أصحاب هذه الكتابات أن يحسموا الموضوع وأن يغلقوا ملف القضية بما كتبوا دون أن يفسحوا المجال للاستماع الى وجهة النظر الأخرى .

والقضية التى استدرجنا للحديث عنها والتى أخذت مكانها من اهتمام المسلمين فى الأسابيع الأخيرة هى مسألة الغناء وآلات الطرب . بدأت القضية تتعرض للمناقشة عندما تهجم بعض أبنائنا الطلبة من أعضاء الجماعات الاسلامية باحدى الجامعات على حفل موسيقى راقص أعدت له الجامعة احتفالا بمناسبة ما . وربما كان الحفل يغلب عليه الهزل والابتذال مما تعافه النفس الكريمة بوجه عام ... الا أننا رغم هذا كنا نود أن يلجأ هؤلاء الطلبة الى الفطنة والكياسة فى الاعتراض على أى مساخر تقدم فى هذا الحفل بدلا من ضيق الصدر واستعمال العنف فى مواجهة الباطل .

بدأت ردود الفعل فى مقالات وتعليقات تصرخ وتولول بأن الدين يعتدى على الفن وبأننا سنعود الى العصور الوسطى المظلمة بتحريم الغناء والموسيقى ، وأننا سنرجع القهقرى الى حياة الصحراء البدائية . وباختصار استغل التيار العلمانى حادثة الاعتداء على حفل الجامعة واستثمرها لصالح الاتجاه الذى يدعو اليه .

الى هنا .. قد يكون الأمر عاديا ، انما الغريب أن يشارك بعض علماء المسلمين فى الكتابة كأنهم يؤيدون انغماس الناس فى اللهو الرخيص والعبث الهازل ، والقيم الهابطة الخبيثة ، فينشرون مقالاتهم التى يحلون فيها الغناء وينكرون على من يحرمونه . فهذا عالم من علماء المسلمين نراه دائما يحمل هموم الدعوة فوق رأسه يقول انه لا يوجد حديث نبوى يحرم الغناء على الاطلاق . ويتهكم على من يحرمون الغناء فيقول : « ولكن نفرا من سوداويى المزاج أولعوا بالتحريم ، ومنهجهم فى الحكم على الأشياء يخالف منهج نبى الاسلام » . وانى لأعجب لقوله هذا لأن جمهور المفسرين ذهب الى أن صوت ابليس فى قول الله تعالى : « واستفزز من استطعت منهم بصوتك » هو الغناء واللهو . ذكره ابن جرير الطبرى امام المفسرين . فهل هؤلاء المفسرون من سوداويى المزاج كما يقول شيخنا ؟ كما أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عندما سئل عن قول الله تعالى « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » قال « هو الغناء والله الذى لا اله الا هو » وكررها ثلاثا . كما ورد عنه أنه قال « الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل » .

أما صاحب كتاب « عمدة القارى شرح صحيح البخارى » فقد قال « قال القرطبى أما الغناء فلا خلاف فى تحريمه لأنه من اللهو واللعب المذموم بالاتفاق ... ومذهب أبى حنيفة تحريمه ، ومذهب الشافعى كراهته ، وهو المشهور عن مالك » الى أن قال « وقال بعض مشائخنا مجرد الغناء والاستماع اليه معصية » .

وقد صح تحريم الغناء عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبو هريرة ، وعائشة

رضى الله عنهم جميعا • وقال رجل لابن عباس : ما تقول فى الغناء ، أهو حلال أم حرام ؟ فقال : لا أقول حراما إلا ما فى كتاب الله • فقال : أفحلال هو ؟ قال : لا أقول ذلك • ثم قال له : أرأيت الحق والباطل اذا كان يوم القيامة فأين يكون الغناء ؟ فقال الرجل : يكون مع الباطل • فقال له ابن عباس : اذهب فقد أفتيت نفسك • قال ابن القيم بعد حكاية هذا الأثر : فهذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزنى واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات ، فان غناء القوم لم يكن فيه شىء من ذلك ، ولو شاهدوا هذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول ، فان مضرته وفتنته فوق مضرة شرب الخمر وأعظم من فتنته ، فمن أبطل الباطل أن تأتى شريعة باباحته ...

وكان الامام أبو حنيفة رحمه الله يرى أن الغناء من الذنوب التى يجب تركها والابتعاد عنها والتوبة منها فورا كسائر الذنوب والمعاصى • وقد صرح أصحابه بحرمة الغناء وآلات الطرب وقالوا ان الغناء معصية توجب فسق صاحبها وترد شهادته • وقال أبو يوسف : اذا سمع المؤمن صوت الملاهى والمعازف فى دار وأمكنه أن يغير هذا المنكر فعل ...

والامام مالك رحمه الله أثر عنه النهى عن الغناء وعن الاستماع اليه • ومن الأحكام الفقهية التى قررها أن الرجل اذا اشترى جارية ثم تبين له أنها مغنية كان من حقه أن يردها لبائعها بالعيب الذى ظهر فيها •

والامام الشافعى رحمه الله ذكر فى كتاب « أدب القضاء » أن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال ومن استكثر منه فهو فاسق ترد شهادته •

والامام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول انه من غير المشكوك فيه تحريم الملاهى عامة غناء كانت أو ضربا على عود أو مزمار أو غير ذلك • ومن المنصوص عليه فى كتب أصحابه كسر آلات اللهو والضرب ان أمكن كسرها لأنها من المنكر الذى يجب تغييره وازالته •

وأريد أن أسأل شيخنا الكبير : هل هؤلاء الصحابة والفقهاء الأجلاء من سوداويى المزاج ؟ أما قوله انه لا يوجد حديث نبوى يحرم الغناء

فهذا مردود عليه بما أورده البخارى فى صحيحه من قول النبى ﷺ : « ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف .. الحديث » (الحر : الفرج . والمقصود الزنى) ومعناه أن قوما يتخذون هذه الأشياء حلالا مع أنها ليست كذلك . ولو كانت حلالا لما قال « يستحلون » . والمعازف واحدة منها فلها حكمها وهى آلات اللهو والطرب .

وبالطبع لسنا — فى هذه العجالة — بصدد ايراد الأدلة التفصيلية على تحريم الغناء الا فى حالات مخصوصة وبشروط محددة كيوم العيد وفى العرس وغير ذلك . أقول : اذا كان الشيخ الفاضل ينفى وجود حديث نبوى واحد فى هذه المسألة فماذا يفيده الحديث لو وجده وهو الذى أعلن عن منهجه فى مقدمة كتاب من كتبه حين قال انه يأخذ أحيانا بالحديث وان كان سنده واهيا ويعرض عن أحاديث أخرى صحيحة لأنها من وجهة نظره لا تتفق مع السياق العام .

وشيخ كبير آخر من الوزراء السابقين وصل به أمر تحليل الغناء والموسيقى الى أن قال « وكم نطرب ، وبل ونخشع ونحن نستمع لـ ... رحمها الله وهى تغنى أغانيها الدينية فى مدح الاسلام والرسول ﷺ ، وان بيتا واحدا تغنيه مثل ..... ليعادل فى تأثيره وعمقه عشرات الخطب من الوعاظ المؤثرين ... » واذا كان لنا تعليق على هذه الفقرة من كلام الشيخ فاننا نقول :

أولا — أجمع سلف هذه الأمة وفقهاؤها على أن سماع صوت المرأة الأجنبية مع التلذذ به حرام ولو كان بالتهليل والتكبير . واذا كان الله تعالى يقول « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا » وهو عز وجل يعنى بهذا القول العادى ... فما بالك بالقول المصحوب بأنغام الموسيقى ؟

ثانيا — ما كنا نتصور أن بيتا من الشعر تغنيه مطربة يكون تأثيره أكثر من عشرات الخطب من الوعاظ المؤثرين . وهل غاب ذلك عن رسول الله ﷺ ؟ لماذا لم يأت رسول الله ﷺ بالمطربات والمغنيات ليؤثرن فى

الناس بدلا من خطبة صلوات الله وسلامه عليه ؟ ولماذا لم يقم الشيخ عندما كان وزيرا للأوقاف بطرد الوعاظ وتكليف المغنيات والمطربات بمهمة الدعوة ! ؟

ثالثا — ما معنى أن يخشع الشيخ وهو يستمع لغناء المطربة ؟ وهل هناك خشوع لغير الله ؟ ان مراجع اللغة تقول ان الخشوع أبلغ فى المعنى من الخضوع ، لأن الخضوع يكون فى البدن بينما الخشوع يكون فى البدن والصوت والبصر والقلب . وعلى الشيخ أن يقارن بين خشوعه للمغنية وبين قول الله تعالى « وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا » أو قوله سبحانه « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » أو قوله عز وجل « ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » هذا كلام الله عن الخشوع والشيخ يخشع لآهات امرأة .

اذا كانت قضية الغناء والموسيقى من القضايا الخلافية أفلا تستحق — على أقل تقدير — أن تكون من الأمور المتشابهة التى ورد عنها حديث لرسول الله ﷺ يقول فيه « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس . فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام .... الحديث » واذا اعتبرناها قضية اختلف الحكم عليها بين التحليل والتحريم من فقهاء مضى على زمنهم قرون وكانت آلات الطرب والغناء آلات بدائية ... فماذا يكون الحكم فى عصرنا بعد أن أصبح لدينا معازف شرقية وغربية مختلفة التأثير تهيج العواطف والغرائز وتلعب بقلب الانسان ومشاعره ، وتعبث بكيانه كله .. ؟

ان نظرة تأمل الى واقعنا وما كان عليه المسلمون الأوائل تبين لنا الى أين نحن ذاهبون لقد ذكر المؤرخون أن الأوزاعى لما قدم العراق فى زمن الخليفة هارون الرشيد خرج أهل بغداد للقائه فى حشود هائلة لما علموا أن عالم الشام قدم العراق . ويروى أن أحمد بن حنبل لما توفى حضر جنازته مليون وثلاثمائة ألف من المشيعين . وابن تيمية لما توفى شارك فى جنازته عدد هائل لم ير مثله فى ذلك الزمان رغم أنه مات فى

سجن الدولة . والحشد الكبير فى جنازته يعتبر معارضة لهذه الدولة فى سياستها .

وفى أيامنا هذه يموت واحد من علماء المسلمين فلا يكاد يسمع بموته أحد ، وتموت مطربة فتضج لموتها الاذاعات العربية والعالمية ، ويموت أحد المطربين فتنتحر الفتيات حزنا عليه ، وتظل وسائل الاعلام تتحدث عنه كثيرا ... ولا عجب فى ذلك فقد سموا المطربين والمطربات بالنجوم والكواكب ووصفوا بعضهم بعبارة « معبود الجماهير » وصدق رسول الله ﷺ « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، الذين يصلحون ما أفسد الناس » وفى رواية «يصلحون اذا فسد الناس»

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

لبى نداء ربه خلال شهر رمضان الماضى كل من :

١ — الأخ محمد سليمان حسونة أمين صندوق المركز العام الأسبق وأحد الذين شاركوا فى تأسيس الجماعة فى أول مراحلها .

٢ — الأخ عبد الرحمن شريف عكاشة عضو مجلس ادارة جماعة أنصار السنة المحمدية فرع امبابة .

رحمهما الله رحمة واسعة .

استدراك

وقع خطأ فى الآية الكريمة « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » آية ٥ من سورة الأحقاف . وذلك فى عدد شوال الماضى بصفحة ٣٧ لذا لزم التنويه .

ونسأل الله تعالى أن يغفر لناا ما قصرنا فيه وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا .

التوحيد

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ — الحج والعمرة

ذكرنا فى المقال السابق (بعنوان الحج) فى عدد شهر شوال الماضى ١٤٠٨ من مجلة التوحيد : فرضية الحج ، ونوع الحج المبرور ، والفرق بينه وبين الحج المأزور . وبينا فيه حكمة الحج ومنافعه ، ومنها اجتماع المسلمين كل عام فى صعيد واحد ، لمدارسة أحوالهم بما يرفع شأنهم ، ويدعوهم الى الوحدة والتعارف والتآلف ، ويتعاونون على البر والتقوى كما تذهب بينهم الفوارق ، وتتحقق معانى الأخوة الاسلامية .

ووعدنا القراء الكرام بتوضيح أحكام الحج فى هذا العدد من مجلة التوحيد مستمدة من الكتاب والسنة ، ومن حجة الوداع لرسول الله ﷺ لنسير على هديه دون تقليد لأحد لأن أسوتنا هو رسول الله ﷺ ، الذى افترض الله علينا اتباعه فى كل ما جاء به ، وحذرنا من مخالفة أمره : قال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) وقال جل شأنه (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) أى لا تقدموا على قول الله وقول رسوله قولا آخر مهما كان شأنه .

فنقول وبالله نستعين : —

ان الحج ينطوى على توبة من جميع الذنوب والآثام ، فمن أداه على النحو المشروع ، لا يبغى من ورائه شهرة ، ولا الحصول على لقب

حاج ، ولم يكن له قصد الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا .

لهذا يجب على الحاج أن يخلص النية ، وأن يتأدب بآداب القرآن ، ويحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ فى أقواله وأفعاله فى كل الأمور والأحوال ، ليقيم سنة الرسول الكريم فى نفسه بالتطبيق والاقتداء والعمل ، ومن كان هذا شأنه حظى بشفاعة الرسول ﷺ ، فمن تمسك بسنته وجبت له شفاعته .

قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع أكثر من مرة : (خذوا عنى مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا) .

خرج النبى الكريم للحج فى السنة العاشرة ، وكان معه من الصحابة أكثر من تسعين ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التى حولها . وكان قد بعث فى القبائل من يخبرهم بخروج النبى ﷺ حاجا هذا العام (السنة العاشرة) فانضم اليه فى الطريق خلق كثير . وكان يرشدهم الى ما يفعلونه ، ويعلمهم بالقول والفعل كيفية الحج .

ولما كان البيت الحرام ، جعله الله تعالى قبلة للناس ومثابة وأمنا ، غرض الله علينا حجه ، وأوجب اعتماره مرة فى العمر . وشرع الله لمن أراد الحج والعمرة أن يتجرد من الدنيا وزينتها ، وأن يخلع وراءه مشاكل الدنيا مبتدئا بالاحرام من مكان معين يسمى الميقات ، تعظيما وتكريما لهذا البيت ، وفيما يلى المواقيت المكانية التى عينها رسول الله ﷺ ، للشروع فى الحج وبدء الاحرام منها :

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة (وتسمى حاليا آبار على) ووقت لأهل الشام الجحفة (ومحلها حاليا رابغ وتعتبر ميقاتا لأهل مصر أيضا ولمن أتى عليها من شمال افريقية أو من الاقطار الاوروبية) ووقت لأهل نجد قرن المنازل (ومحلها حاليا وادى محرم بالطائف) ، ووقت لأهل اليمن يلملم (على مرحلتين جنوب مكة) فهن لهن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، لمن كان

يريد الحج والعمرة ، فما دونهن فمهله من أهله (أى يحرم من مكانه أو منزله) وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهه . ومر على أى ميقات منها ، وجب أن يحرم منها ويهل بأن يشرع فى التلبية من هذا الميقات . لأن ذلك واجب من واجبات الحج وان تعداه بغير احرام فعليه دم .

حج المرأة

الاستطاعة فى الحج للرجال : القدرة على الزاد والراحله .

واشترط الاسلام فى حج المرأة زيادة على ذلك ، أن يكون معها زوجها أو أحد محارمها على التأبيد كالأب والابن والأخ والعم والخال . وذلك لقوله ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع زوج أو ذى محرم) فقام رجل وقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت فى غزوة كذا . قال (فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم) متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة ، الا مع ذى حرم) متفق عليه .

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد بالمرأة أن تكون مكرمة فى سفرها ، لا تتعرض للاهانة أو المشقة فى السفر ، الذى هو قطعة من العذاب . كما قال رسول الله ﷺ : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى أحدكم نهمته من سفره . فليعجل الى أهله) متفق عليه — نهمته : مقصوده — والمعنى أن السفر يأخذ من راحة المسافر ويختلف معه طعامه وشرابه ونومه — فمصاحبة الزوجة لزوجها . أو لأحد من محارمها يخفف عنها من وعثاء السفر وكآبته ، اذ يقوم بخدمتها . ويحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى

لها شئونها ويرعاها ، وخاصة فى سفر يسوده الزحام ، كالمطاف والمسعى ورمى الجمرات . وهذا كله يعتبر تكريما للمرأة ، لا انتقاصا من حقوقها .

ولكن فى هذا العصر الذى ليس له ضابط من دين ، يباح للمرأة أن تسافر للحج أو العمرة بمفردها بحجة أنه ليس لديها محرم يصحبها ، ثم يفتيها العلماء بأن الحج مقبول اذا سافرت فى رفقة مأمونة . وهذا استرضاء من العلماء للنساء ، لأن نهى رسول الله ﷺ واضح صريح لا يحتمل تأويل العلماء وخاصة الذين يلقون الكلام على عواهنه ، كالعالم الدكتور الاستاذ الشيخ الذى يفتى بتحليل مخالطة الفتيات بالشبان فى الرحلات ومعاهد العلم . فمثل هؤلاء يوزن قولهم على الكتاب والسنة ، فان خالفهما وجب رده ، والاعراض عنه . وألا نقدم قوله على قول الله ورسوله . قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله . واتقوا الله ان الله سميع عليم) .

انه لمن المحزن حقا أن يردد أمثال هؤلاء الاحاديث المكذوبة ، اما عن عمد أو جهل ليحظى برضاء أولئك (الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ، فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

الكهف ١٠٤ — ١٠٥

وانى أنصح المرأة ذات الدين والخلق ، والتى تجعل من كلام الرسول ﷺ فوق ما يردده أهل العلم أن ترد الفتاوى التى تصطدم بنص قرآن ، أو حديث نبوى صحيح . ولتحذر ما يردده أولئك من الاحاديث الموضوعة ، أو كقولهم اذا عجزوا عن اقامة الدليل (قالت العلماء) ليفزع الى هذه الكلمة عند العجز . وهذا من التلبيس والتدليس

وصفوة القول أن سفر المرأة وحدها ، سواء كان سفرا مباحا ، أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال ، والمتاعب التى بينها المعصوم ﷺ . ناهيك بالاختلاط فى الفنادق والخيام ووسائل النقل . بل يعطينا فكرة عن الحكمة فى منع سفر المرأة بلا محرم . والتحريم جاء سدا لذريعة الاختلاط بين الجنسين . فهل من سميع أو مجيب ؟ . انه لا يستجيب الا من كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

يا قوم لقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبيين . لقد انحدرت المرأة فى عصرنا هذا الى أشد من الجاهلية الأولى . خالطت الرجال والشبان ، بزينتها وأصباغها وملابسها الشفافة فى الحافلات (الأتوبيسات) والمكاتب والدواوين والشركات والمصالح والوزارات . ولم ينكر أحد من العلماء ، ولا من أولياء الأمور ، ولا من الأزواج والآباء .

واذا كانت المرأة استحلت ما حرم الله فى الطريق ، ومحل العمل . فلا يقاس ذلك على الحج . ولابد من الصدع بالحق ولو كره المارقون .

واذا كان الله تعالى يقول فى الحج (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) فالحج بلا تقوى ، حج باطل مردود على صاحبه . فعلينا أن نأخذ من ديننا لدنيانا . وذلك بأن نجعل الدين مصلحا للمعوج من الدنيا ، وألا نجعل من الحج هدفا يبتغيه أهل الرياء ، وذلك بالحصول على لقب (حاج) وانما يتقبل الله من المتقين .

فاذا لابس الحج رغبة فى الشهرة ، وكان المال مشوبا بالحرام ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وكانت رحلة الحج يسودها الجدال والعراك والصخب ، وكانت أفعال الحاج فى الحج مشوبة بالبدع والخرافات . فصاحب هذا الحج يرجع مأزورا ، لا مبرورا .

وعلى الحاج أن يفتح عين بصيرته لما صح من الأحاديث التى يرددها الناس ، وعليه أن يرد الأحاديث الموضوعة التى نشير اليها بعد ، ان شاء الله تعالى وتلوكها ألسن علماء السوء . فهى أخطر ما يكون كذبا على الله ورسوله .

فمن الأحاديث الصحيحة الواردة فى فضل الحج : —

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ . فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم . ثم قال : ذرونى ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه) رواه مسلم .

٢ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه .

٣ — وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال (ولكن أفضل الجهاد حج مبرور) متفق عليه .

٤ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه : سئل النبى ﷺ : (أى العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله . قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور) متفق عليه . والمبرور هو الحج من مال حلال ، وعن ايمان سليم ، ولم يرتكب اثما فى حجه .

٥ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما . والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) متفق عليه .

ومن أراد المزيد من الأحاديث الصحيحة فعليه بصحيح البخارى وصحيح مسلم وكتاب رياض الصالحين ، وحجة الوداع فى زاد المعاد لابن القيم .

ولتحذر أن تأخذ من الكتاب المسمى (احياء علوم الدين للغزالى) ففيه الغث والسمين . وفيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة شىء كثير .

كما ينبغى الحذر من الكتب المسمومة والمشحونة بالقصص الخرافى : مثل كتاب الروض الفائق ، ومكاشفة القلوب للغزالى ، وخزينة الأسرار ونزهة المجالس ، والعرائس فى قصص الأنبياء للثعالبى ، والطبقات الكبرى للشعرانى ، وكتب الشيخ عبد الحليم محمود فى مناقب البدوى ، وأبى العباس ، فهذه الكتب وأمثالها محشوة بالضلالات ، وفيها تحليل ما حرم الله من بدع وخرافات .

أحاديث مكذوبة ينبغى الحذر منها

١ — (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فهذا الحديث يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن يقول (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) وأما السنة فخير ما يتوسل به العبد ، عمل صالح . كما ورد فى قصة أصحاب الغار الثلاثة .

٢ — قولهم كذبا على رسول الله ﷺ (من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى) قال ابن تيمية لا أصل له . وقال الشوكانى موضوع .

٣ — (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات . ومعلوم أن من جفا رسول الله فقد كفر . وكيف يكفر من يحج ولم يزر رسول الله ﷺ ؟ أن هذا لشىء عجاب .

٤ — وقولهم (من حج وزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى) قال ابن الجوزى انه موضوع .

والصحيح ألا تشد الرحال الى قبور ، ولو كانت قبور أنبياء . وانما تشد الى نوع خاص من بيوت الله تعالى . أوضحها النبى ﷺ فى قوله الشريف (لا تشد الرحال الا لثلاث : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) متفق عليه .

وقوله ﷺ فى فضل هذه المساجد الثلاثة (صلاة فى مسجدى تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه ، وصلاة فى المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة) رواه أصحاب السنن .

كيفية الحج

لما كانت حجة الوداع لرسول الله ﷺ ، هى الأسوة الحسنة لكل حاج . وقد ردد النبى ﷺ فيها قوله الكريم (خذوا عنى مناسككم ، فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا) .

فانا نكتفى بذكر أحكام الحج المستمدة منها ، ثم نذكر تفاصيل حجة الوداع والله المستعان . وعلى الحاج أو المعتمر أن يلم بها ليعبد الله تعالى على بينة .

أحكام الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى بيت الله الحرام ، ليعبد الله فيه على نحو ما شرع الله تعالى فى أيام مخصوصة . والعمرة : هى زيارة البيت الحرام وليست مرتبطة بزمان معين . فيجوز أداؤها فى أى وقت من أيام السنة .

أركان الحج

والحج لا يصح الا بأداء أركانه الاربعة التالية : —

١ ــ الاحرام من الميقات . ٢ ــ طواف الافاضة .
٣ ــ السعى بين الصفا والمروة . ٤ ــ الوقوف بعرفة .

وأركان العمرة : ــ

١ ــ الاحرام من الميقات . ٢ ــ طواف العمرة .
٣ ــ السعى بين الصفا والمروة .

الركن الأول (الاحرام)

اذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات (وهو المكان الذى حدده الشارع) للاحرام عنده ، اغتسل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين وان لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه .

ثم يتجرد من ملابسه ويلبس الازار والرداء ، ويشرع فى الاحرام فيهل (بضم الياء وكسر الهاء) ويقول لبيك اللهم بحج أو بعمرة ، أو بهما معا اذا ساق الهدى من بلده معه ثم يشرع فى التلبية فيقول (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) . والأفضل أن يدخل مكة فى موسم الحج بالعمرة ثم يأتى بالحج من بعد .

ويستحب تكرار التلبية ورفع صوت الرجال بها ، وتجديدها عند كل مناسبة ، من صعود أو نزول أو ركوب ، أو عقب كل صلاة ، أو عند لقاء اخوان ، أو عند الرجوع الى المنازل بمكة ويستمر فى التلبية للعمرة ، حتى يفرغ منها بحلق أو تقصير .

وفى الحج تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر .

محظورات الاحرام

لا يلبس المحرم ثوبا مخيطا ولا يلبس السراويل الا اذا لم يجد ازارا ، ولا يغطى رأسه بشىء مطلقا ، ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره . أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ولا تنتقب الا فى حضرة الرجال .

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة) .

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شيء عليه • كما أنه اذا خرج منه دم بجرح أو غيره فلا شيء عليه •

كما يجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ فى ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ومن نتف شعرات يسيرات فليتصدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن فى الحرم : الحية والعقرب ، والغراب ، والفأرة ، والكلب العقور) •

كما يحرم عليه مس طيب ومقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته • لقوله ﷺ (لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب •) رواه مسلم •

وأما مقدمات الجماع ففيها شاة لا يأكل منها • وأما الجماع أثناء الاحرام ، فانه يفسد الحج مطلقا • غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران : —

١ — ذبح بعير •

٢ — قضاء الحج من العام القادم •

وأما سائر الذنوب مما يدخل تحت لفظ الفسوق ، ففيه التوبة والاستغفار • ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه اما أن يعود الى الميقات ليحرم منه ، أو عليه ذبيحة لا يأكل منها •

الركن الثانى (الطواف)

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط مبتدئا من الحجر الأسود •

أنواعه

ركن : — هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة •

واجب : — وهو طواف الوداع عندما يهم بالرجوع الى وطنه • ومن تركه لغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض والنفساء •

سنة : — وهو طواف القدوم ولابد أن يكون بملابس الاحرام للحج أو للعمرة • وطواف الافاضة أو الوداع بالملابس العاديه •

ولابد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث •

ويسن فى طواف القدوم (الرمل بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطا • فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج • كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن ولا يكون ذلك الا فى طواف القدوم فقط للرجال دون النساء •

كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن • والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام •

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ﷺ) •

ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف والدعاء• وذلك كله غير محدد بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه •

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل •

وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر والا ففى أى مكان من الحرم • ثم يشرب من ماء زمزم ويتضلع منها بعد الفراغ من صلاة الركعتين •

الركن الثالث (السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن فى الحج والعمرة • وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط •

وكيفيته : أن يكون بعد طواف • ثم يخرج الحاج أو المعتمر الى الصفا • ويقول أبدأ بما بدأ الله به • ثم يرقى على الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله • وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم يدعو ربه • ثم ينزل فيمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • فاذا وصل الى المروة ، صعد عليها •

ويفعل مثل ما فعل على الصفا •

ثم يعود الى الصفا • وهكذا يكمل الأشواط السبعة • ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ، ونفاد الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك ، لم تلجأ الا الى الله ، ولم تستعن الا به ، ولم تستغث الا بالله ، مبتهلة الى الله أن يكشف كربها • فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم •

هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر •

ويجوز الركوب أثناء السعى لعلة أو غير علة ، غير أن المشى أفضل •

الركن الرابع (الوقوف بعرفة)

أهم ركن فى الحج • لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس •

ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب • والا فعليه دم • ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر • ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه •

ويجمع فى عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم • والأفضل أن يؤديها فى مسجد نمرة مع الامام • ثم يتوجه الى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة ، له ولأهله واخوانه والمسلمين • والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ •

واجبات الحج
التى لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى ما بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام فى العمرة أو الحج ، وطواف الوداع • وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم مع صحة الحج •

محمد على عبد الرحيم

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج الناس ، فخرج فى نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيها « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرؤها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام . لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وأنهم يطوفون عراة ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولابد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج . وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم . ثم خرج الى ذى الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن آبار على . وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة . فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها . وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت

عميس) محمد بن أبى بكر . فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

الاحـــرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقال : « لبيك اللهم حجا وعمرة . لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت . وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره . فالتلفظ بالنية بدعة .

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك . ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقى ركبا ، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل . وهكذا ظل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وكان رسول الله ﷺ ينادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم . فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا » .

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدها تبكى فقال : « ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم . فقال : « ذلك شىء كتبه الله على بنات آدم . اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » .

فى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله . فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة . وكان ذلك بصورة غير جازمة . واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة . فبات واغتسل من بئر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معالمه أهل التوحيد

تجنبا للشرك بالله) . وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى . ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام . اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طرف ردائه الأيمن من تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الايسر(١) فلما حاذى الحجر الاسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف .

محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى . وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهن ، والطيب ، وقص الشعر ، وتقليم الأظفار . ويحرم على الرجال لبس المخيط وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شىء عليه . كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها . ويلاحظ أن عرفة من الحل وليست من الحرم .

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره — ولم يكن له دعاء خاص — وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليمانى . وكان يقول بينهما : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

ولم يقبل النبى ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتبارا من بدء كل شوط . فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » . ومن السنة أن يرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضييق الخطا مع الاسراع فى المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز فى طواف الافاضة ولا فى طواف الوداع ، لأن القدوم يكون مع الاحرام .

---

(١) وهذا يسمى الاضطباع .

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهى وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف فى مقام ابراهيم ان تيسر ، والا صلاها فى أى مكان بالمسجد الحرام .

ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

السعى بين الصفا والمروة :

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا . فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا . ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا .. وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة ــ الذهاب شوط والرجوع شوط ــ ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو انتقض وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلابد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات

فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر .

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجة ويحلق وألزمهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين : أهل النبى ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبى ﷺ وطلحة . وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبى ﷺ . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ . فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون . ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى . فحلوا . فأحللنا وسمعنا وأطعنا . فقال سراقة بن مالك : ألعامنا هذا أم للابد فقال : بل للابد . وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة . فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) .

الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات . ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبى ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت . فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما

أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبة الوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وأن دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وأن مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة . والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى أن الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق . ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة . فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح . فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما النساء عندكم عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنتى .

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث . ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديما ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله ويدعوه . أما الصحابة فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله فى ذل وضراعة واخلاص .

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ فى دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

دعاء يوم عرفة :

ومن دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجىء به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، لا يخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ، والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وابتهل اليك ابتهال الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذل جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما ، يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شىء قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر •

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء • اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال • اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيىء الأسقام • اللهم أنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة • اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى • اللهم أستر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى • اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى • اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى • اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى • أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير • اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب •

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى •

اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء • اقض عنى الدين وأغثنى من الفقر • اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها

اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر . اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت . أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت . أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون . اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها . اللهم جنبنى منكرات الاخلاق والاعمال والأهواء والأدواء ، اللهم الهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك . اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم .

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى على النبى ﷺ بالصلاة الابراهيمية .

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح فى الدعاء ويسأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة .

فضل يوم عرفة :

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر الكبير ، يجود الله فيه على عباده ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار . وما يرى الشيطان فى يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة الا ما رئى يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة . وأنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » .

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء

وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

الانصراف الى مزدلفة :

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عنى مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبى ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفى أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى . فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة . أما غيرهم من الحجاج فيتأكد فى حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام .

ولا يزال الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا . وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : انى جئت من جبلى طيىء ، أكللت راحلتى ، وأتعبت نفسى والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج ؟ فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه » وبهذا احتج من قال أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما . والأصح ان من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم .

وفى موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفى طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها . وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحج عنه . وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط .

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة . فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . ثم قطع التلبية بعد الرمى .

وينبغى أن يتصور الرامى أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس فى الصدر ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر — يوم الحج الأكبر — وكان يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم . وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم . وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربى على عجمى فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى . يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجىء الناس بالآخرة . فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » .

وكان فى كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع •

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول : حلقت قبل أن أرمى • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شىء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ • وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة (جملا) بيده • وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة • وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة وجاء على من اليمن بالباقى •

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة — بفتح الباء — أى قطعة — ويطبخها جميعا • فأكل منها وشرب من مرقها • وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها •

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر ، وقسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين ، ودفع شعر الشق لأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الانصار •

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير انه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة •

ثم أفاض النبى ﷺ الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف الافاضة — ويسمى طواف الزيارة — بدون احرام وبدون رمل ، ولم يسع بين الصفا والمروة لانه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا • أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة •

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم • ثم رجع الى منى وصلى بها

الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لانه لم يأت من مزدلفة بشىء) ويكبر مع كل حصاة • ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى •

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا • ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزله •

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له • وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة • وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور •

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة • فقال : أحابستنا هى ؟ قيل أنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم •

الزيارة :

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة ، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج •

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد • والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » • والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام •

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لان من جفا رسول الله فقد كفر •

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى » غير صحيح لان شفاعة النبى ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين .

وحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » حديث مكذوب .

الزيارة الشرعية :

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » رواه البخارى . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » والكذب واضح فى تحريف الحديث ، لأن النبى حينما قال الحديث فى حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبى ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول الله . ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما شاء بعيدا عن القبر الشريف .

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على رسول الله ﷺ . فلو فرغ من صلاة ركعتى تحية المسجد ثم سلم على النبى من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغنى » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه لقوله ﷺ : « من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائى وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففى زيارتهم تذكير بالآخرة .

وفقنا الله واياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بيان بالمسافات

من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى	٦ كيلو مترات
من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى	١١٧ مترا
من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى	١٥٧ مترا
من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة	٤ كيلو مترات
من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	١١ كيلو مترا
من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	٢٠ كيلو مترا
من مكة الى جدة	٧٠ كيلو مترا
من جدة الى المدينة المنورة	٣٩٠ كيلو مترا
من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة	٤٦٠ كيلو مترا
من مكة الى الطائف عن طريق الهدى	٧٠ كيلو مترا
من مكة الى الطائف عن طريق السيل	١٥٠ كيلو مترا
من المدينة المنورة الى ينبع البحر	٢٢٠ كيلو مترا
من مكة الى الرياض	٩٧٠ كيلو مترا
من ذى الحليفة الى مكة	٣٧٠ كيلو مترا
من الجحفة الى مكة	١٦٠ كيلو مترا
من قرن المنازل الى مكة عن طريق السيل الكبير	١٣٠ كيلو مترا
من وادى محرم الى مكة عن طريق الهدى	٦٠ كيلو مترا
من يلملم الى مكة	٧٠ كيلو مترا

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القارىء أحمد محمد السيد من كفر شكر عن صحة حديث (لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه) .

ج — ليس بحديث ولكنه من اختراع من يكتبون الأحجبة والتمائم ترويجا لبضاعتهم . وهذه التمائم محرمة فى الاسلام لأنها ضرب من الكهانة .

س — ورد الى المجلة استفتاءات عن وصايا كثيرة أساسها تعلق الناس بالموتى والثناء على بعض أرباب الأضرحة والحث على زيارتها التماسا للبركة .

ج — مثل هذه الورقات التى تحمل تهديدا لمن لم ينشرها يجب أن تعامل بالاحراق حتى لا تنتشر فتفسد عقائد المسلمين . ومن أحرق مثل هذه الخزعبلات فقد كف عن الناس شرا وأجره على الله . ومن أمثلة هذه الوصايا : وصية الشيخ أحمد الذى يقال انه خادم الحجرة النبوية الشريفة ، وهى وصية باطلة ومزورة وتظهر بين حين وآخر . وصية الحسن الشاذلى وتدعو اليها وتروجها طائفة من المتصوفة ليعلو كعب امامهم ويرفعوا منزلته ، والاسلام غنى بوصايا رسول الله ﷺ فلا حاجة لوصية من شيدوا له قبرا يدعى ساكنه من دون الله . ثم وصية عن معجزة للسيدة زينب لا يصدق ما جاء فيها الا المخرف الجاهل بدينه .

س — يسأل قارىء من السمانى بالبلينا عن حقيقة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء والمعراج . ويعقب على ما قلناه فى عدد سابق من أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه . فيقول : جاء فى

سورة النجم (ما كذب الفؤاد ما رأى) ... الآيات من ١١ الى ١٥ ولديه شبهة فى ذلك .

ج — ليس هناك تعارض بين آية الأنعام (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وآيات سورة النجم ، فآيات النجم فيها دليل على المرئى وهو جبريل وليس رب العالمين . فقد رآه النبى ﷺ على صورته الحقيقية بين السماء والأرض عند منى ، وفى ليلة الاسراء رآه مرة أخرى عند سدرة المنتهى . والقصة واضحة بأكمل بيان فى تفسير سورة النجم فارجع اليها فى كتب التفسير الصحيحة .

س — فى رسالة للقارىء محمود شاهين من علقام بحيرة يقول انه يقرأ فى الصحف ويرى فى التلفاز دكاترة علماء يجيزون طلب المدد من أرباب الأضرحة . فما مدى صحة ذلك ؟

ج — تلك هى الطامة الكبرى من العلماء الذين يحلون ما حرم الله . فالمدد معناه زيادة الخير والبركة ، والعافية والسعة فى الرزق . والحياة الطيبة . وهذا كله حق لله تعالى يعطيه من يشاء ، فكيف بمسلم يطلب المدد من قبر ميت ! والميت لا يقوى على الاجابة ولا يسمع ولا يرى ولا يعرف اسم السائل بل يجهله تماما . والله تعالى يقول : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين . وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) ١٠٦ — ١٠٧ سورة يونس . ورسول الله ﷺ يقول : (اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله) ، فمن الحماقة أن يترك المرء ربه الذى يعرفه ويعلم كل شىء عنه ويلجأ الى مخلوق ضعيف ويسأله المدد من دون الله . يا قوم أفيقوا من هذه الجهالة ولا تصرفوا حق الله فى السؤال والدعاء الى عبيد ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا .

س — يسأل القارىء ناصر عطا من قفط بقنا عن صحة ما يردده البعض من أن الخضر لا يزال حيا .

ج — الخضر عبد صالح أوتى النبوة ولم يؤت الرسالة . ولا يوجد

دليل على أنه حى • وهذا من ادعاءات الصوفية • ومن خرافاتهم قولهم أن الخضر شرب مما يسمى نهر الحياة وان من شرب منه لم يمت • ونحن نعلم أنه لا يوجد شىء اسمه نهر الحياة ونسأل الله تعالى أن يعفينا من الكذب •

س — يسأل القارىء جمال عبد العزيز من ابشادات أبو قرقاص : هل يجوز لرجل دخل المسجد فوجد آخر كان مسبوقا فى صلاة جماعة فقام ليتم صلاته — هل يجوز للداخل أن يأتم به ؟

جـ — نعم يجوز •

س — سؤال غريب من قارىء يقول : هل اذا تكلم الانسان بالانجليزية انتقض وضوءه ؟ وهل يجوز تدريس محو الأمية أو اللغة الانجليزية بالمسجد ؟

جـ — لا ينتقض الوضوء بكلام اللسان بأى لغة • أما دروس التقوية بالمساجد لمحو الأمية أو تدريس اللغات وسائر العلوم الاخرى فالاسلام لا يمنع بشرط أن تتوقف الدروس وقت الصلاة ليشترك المعلمون والطلاب مع صلاة الجماعة • والله أعلم •

س — يسأل عبد الباسط يونس بأبى المطامير عن صحة حديث : (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) •

جـ — ليس بحديث ولكنه من كلام الناس •

س — يسأل قارىء من القرشية بالسنطة عن خروج الريح منه بكثرة ولا يستطيع حبسه وهو فى الصلاة ويتوضأ أكثر من مرة للصلاة — فما الحكم ؟

جـ — المصاب بانفلات الريح يتوضأ لكل وقت كالمريض بسلس البول • وان غلبه الريح فى الصلاة فليتم صلاته لأنه معذور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • والله أعلم •

س — يسأل أحمد أمين الشاورى من الظافرية بقنا : ماذا يقول لو سمع المؤذن يقول (الصلاة خير من النوم) فى أذان الفجر ؟

جـ — يقول : نصحت وبررت (بفتح التاء) •

س — يسأل سعيد رضوان من ههيا : هل يجوز للمأموم أن يتبع الامام فى سجود السهو ؟

جـ ــ يجب أن يتبعه سواء كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام أو جاء مسبوقا . فان كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام تابع امامه فى كل صلاته حتى سجود السهو ولا يسلم الا بعد الامام . وان كان مسبوقا فلا ينهض لاتمام ما فاته الا بعد أن يسجد سجود السهو مع الامام ثم يأتى بما فاته من الصلاة . وانما جعل الامام ليؤتم به . والله أعلم .

س ــ يسأل أحد القراء من أولاد حمزة بسوهاج : هل يجوز اخراج جزء من زكاة المال لشراء مكبر للصوت بأحد المساجد بالبلدة بالرغم من أن هناك فقراء مستحقين للزكاة علما بأن بالبلدة مساجد بها مكبرات للصوت ؟

جـ ــ الفقراء أحق بالزكاة . وما دامت لك رغبة فى شراء مكبر للصوت فاحتسب من مالك واجمع من اخوانك من أموالهم بعيدا عن الزكاة . وباب السخاء واسع لكل مؤمن .

س ــ يشكو محمود مهدى عبد الفتاح من بنى صالح بالفيوم من امام مسجد يهاجم أهل السنة ، ويحمل على من يعفى لحيته ، ويهاجم من يؤذن بلا ترنيم ولا طرب .

جـ ــ هذا امام مبتدع نسأل الله أن يهديه . وننصحه أن يخضع للحق ولا يتبع الهوى فيضل عن سبيل الله .

س ــ يسأل عبد الناصر الديب من الأخماس بحيرة عن حكم من توفى عنها زوجها .

جـ ــ تتربص أربعة أشهر وعشرا كما قال الله تعالى : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) آية ٢٣٤ من سورة البقرة .

س ــ يسأل حماد فتحى من الوليدية بأسيوط عن حكم من يصلى بعض الفرائض ويترك البعض متعمدا .

جـ ــ لا ثواب له فيما يؤديه من صلوات حتى يستقيم أمره ويواظب على الصلاة .

س ــ يسأل جمال عمر بكفر سرسموس منوفية عن حكم الصلاة فى مسجد به قبر .

جـ — بسطنا ذلك بالأدلة فى أعداد سابقة . وخلاصة الأمر أنها صلاة محرمة لأن الله حرم اتخاذ القبور مساجد . وأما ما يفتى به بعضهم من تفسير عدم اتخاذ القبور مساجد أى لا تصلوا فوقها فهى فتوى غير صحيحة . والاسلام حرم ذلك صيانة للتوحيد حتى لا تتعلق القلوب بالموتى ويسألهم الناس من دون الله ويقيمون لهم الموالد والأعياد كل عام . وهذا محرم فى الاسلام .

س — يسأل سعيد عبد الحفيظ قابيل من قرية النعامنة بالشرقية : هل يجب قراءة الفاتحة فى كل ركعة على المأموم ؟

جـ — المسألة خلافية عند أهل العلم ، ولكن الوارد فى صحيح البخارى أن قراءتها ركن فى كل ركعة ، وبذلك أخذ ابن حجر ورجح ذلك الشوكانى وأهل الظاهر . والله أعلم .

س — أرسل الينا كثير من القراء قصاصات من الصحف بها ما يردده بعض العلماء فى هذه الأيام عن جواز التوسل بالموتى والأضرحة .

جـ — من يسمح بذلك هم طوائف الصوفية ومن يقرونهم على تقديس الموتى وأرباب الأضرحة . ونلخص ما سبق أن فصلناه مرارا حول هذه القضية فنقول :

قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال ابن كثير (تقربوا الى الله بطاعته والعمل الذى يرضيه) وقال النسفى فى تفسيره (كل ما يتقرب به الى الله من فعل الطاعات وترك السيئات) وجاء فى تفسير الجلالين (الوسيلة) (ما يقربكم الى الله من طاعته) فكيف يأتى بعض علماء اليوم ويملئون الصحف بتحريف الكلم عن موضعه ارضاء للصوفية بما لم ينزل به الله سلطانا ؟ واذا كانت (الوسيلة) فى القرآن هى التقرب الى الله تعالى بالطاعات وترك السيئات ، فهذا ما يدل عليه الحديث فى قصة أهل الغار الثلاثة الذين آووا الى الغار فانحطت عليهم صخرة وسدت الغار ولم يستطيعوا الخروج فقال بعضهم لبعض : لا ينجيكم من هذه الكربة الا صالح أعمالكم . فسأل الأول ربه ببر والديه ، وسأل الثانى ربه برد الأمانة الى أهلها ، وسأل الثالث ربه بالاقلاع عن فاحشة الزنى والتوبة الى الله .

فأزاح عنهم الصخرة وخرجوا من الغار بسلام .

هذا هو التوسل المشروع . أما التوسل الشركى الذى يدعو اليه البعض فقد نهى عنه الاسلام .

س — فى رسالة لأنصار السنة بأحد فروع الجماعة بمحافظة البحيرة يذكرون فيها أن الواعظ الرسمى يتعدى حدود وظيفته فيستعمل منبره للنيل من أهل التوحيد وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ومجدد الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كما أن خطبه المنبرية يسلق فيها شباب الأمة الحريص على دينه بألسنة حداد ، ويدعى على المنبر أن الذى يحول دون وحدة المسلمين هم أنصار ابن تيمية والجمعيات الاسلامية . كما يدعى أن الأولياء يتصرفون فى الكون .

جـ — نحن ننصح هذا الواعظ أن يعمل على وحدة المسلمين على أساس الكتاب والسنة بدلا من أن يسلط جام غضبه على من يدعون الى الله بحق . ويجب عليه أن يصحح عقيدته فلا يتخذ من دون الله وليا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا . كما يجب أن يتوب الى الله من سب أئمة أجلاء أشاعوا الخير بين الناس وطهروا الدين من الوثنية التى يدعو اليها أمثال هذا الواعظ الذى نرجو أن يستجيب لهذه النصيحة درءا للفتنة النائمة خشية أن يلعن الله من أيقظها .

وليعلم هذا الواعظ أن شيخ الاسلام ابن تيمية أيقظ الله به العقول من رقدتها . وجهاده فى انقاذ الناس من غفلة التقاليد الجاهلية التى أوقعتهم فى حمأة الوثنية والخرافات جهاد لا ينكره الا من عمى قلبه وانطمست بصيرته .

أما ادعاء الواعظ بأن ابن تيمية مشبه ومجسم فى حديث النزول فادعاء افتراه ابن بطوطة على الشيخ رحمه الله . وابن بطوطة هذا لم يجتمع بابن تيمية اذ كان وصول ابن بطوطة الى دمشق فى أواخر رمضان سنة ٧٢٦ هـ وابن تيمية اعتقل فى قلعة دمشق قبل ذلك بحوالى شهرين ولبث فيها الى أن توفاه الله عام ٧٢٨هـ ثم ان كتبه التى بينت عقيدته كثيرة . فلم يؤخذ عليه ما افتراه ابن بطوطة ؟ والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

وجوب الإحرام من الميقات

بقلم: سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على الصادق الأمين . نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم الى يوم الدين .. أما بعد : —

فقد اطلعت على فتوى لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الله كنون قد نشرت فى صحيفة الميثاق المغربية حول الاحرام من الطائرة لأهل المغرب وتأخيره الى جدة .. فاستغربتها كثيرا .. ومع تقديرى لعلمه وفضله ، فقد رأيت التنبيه على عدم صحة هذه الفتوى ، وأن تأخير الاحرام الى جدة للحاج المغربى أو المعتمر أمر مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على وجوب الاحرام من المواقيت التى وقتها رسول الله ﷺ ومنها الجحفة لأهل مصر والشام والمغرب وسائر دول شمال افريقيا .

والواجب على الحاج أن يحرم اذا حاذى الميقات جوا وبرا وبحرا كما هو نص الحديث الشريف ، وكما نص عليه أهل العلم .

والتوقيت من النبى ﷺ ليس توقيتا لزمن رسول الله ﷺ . بل هو توقيت للمسلمين الى يوم القيامة .

والله سبحانه وتعالى يعلم أنه سيكون فى آخر الزمان طائرات وغيرها ، فدل على دخول ركابها فى ذلك . واذا خاف راكبها من تجاوز الميقات قدم الاحرام قبل وصوله الميقات احتياطا .

وما ذكره الأستاذ عبد الله من عدم تمكن المسافر من الاستعداد فى الطائرة بالغسل والصلاة فان بامكان الحاج أن يستعد فى بيته أو بلده قبل ركوبه الطائرة ، مع العلم بأن الغسل ليس بواجب وانما هو مستحب وهكذا الوضوء ليس بواجب . فلو أحرم من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح .

(البقية صفحة ٤٣)

بيـــــان

من جماعة أنصـــار السنة المحمدية

بشـــأن الافطار يوم ٣٠ رمضان الماضى بحجة أنه يوم العيد

نقدم هذا البيان للمسلمين جميعا ، ولمن كسر آخر شهر رمضان بالافطار وجعله عيدا تبعا للمملكـــة العربية السعودية ، بحجة توحيد المطالع عملا بفتوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كما يدعـــون .

نسوق اليهم فى هذا البيان فتوى هيئة كبار علماء السعودية برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز لتبرئته مما يدعون دون تشهير بأحد ... نسوقها دون تعليق . والله المستعان .

فتوى برقم ١٦٥٧ فى ٢٩ شعبان ١٣٩٧ هـ

السؤال : الطلبة المسلمون فى الولايات المتحدة وكندا يصادفهم فى كل بداية لشهر رمضان مشكلة تسبب فى انقسام المسلمين الى ثلاث فرق هى:

١ ــ فرقة تصوم بتحرى الهلال فى البلدة التى يسكنون فيها .

٢ ــ فرقة تصوم مع بداية الصيام فى المملكة العربية السعودية .

٣ ــ فرقة تصوم عند وصول خبر من اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا الذى يتحرى الهلال فى أماكن متعددة فى أمريكا وفور رؤيته فى احدى البلاد يعمم على المراكز المختلفة فيصوم مسلمو أمريكا كلهم فى يوم واحد على الرغم من المسافات الشاسعة التى بين المدن المختلفـــة .

. فأى الفرق أولى بالاتباع والصيام برؤيتها وخبرها ؟

الجواب : ويتكون من ثلاث نقاط هى :

١ ــ اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التى علمت بالضرورة حسا وعقلا ولم يختلف فيها أحد من العلماء وانما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين فى اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره .

٢ ـ مسألة اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره من المسائل النظرية التى للاجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها واقع ممن لهم الشأن فى العلم والدين وهو من الخلاف السائغ الذى يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الاجتهاد وأجر الاصابة • ويؤجر فيه المخطىء أجر الاجتهاد •

وقد اختلف أهل العلم فى هذه المسألة على قولين : فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع ومنهم لم ير اعتباره واستدل كل فريق منهما بأدلة من الكتاب والسنة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما فى الاستدلال بقوله تعالى (يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج) وبقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرويته••) الحديث •

وذلك لاختلاف الفهم فى النص وسلوك كل منهما طريقا فى الاستدلال به • ونظرا لاعتبارات رأتها الهيئة وقدرتها ونظرا الى أن الاختلاف فى هذه المسألة ليست له أثار تخشى عواقبها فقد مضى على ظهور هذا الدين أربعة عشر قرنا لاتعلم فيها فترة جرى فيها توحيد الأمة الاسلامية على رؤية واحدة ، فان أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء يرون بقاء الأمر على ما كان عليه وعدم اثارة هذا الموضوع وأن يكون لكل دولة اسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار اليهما فى المسألة • اذ لكل منهما أدلته ومستنداته •

٣ ـ نظر مجلس الهيئة فى مسألة ثبوت الأهلة بالحساب وما ورد فى ذلك من أدلة فى الكتاب والسنة واطلعوا على كلام أهل العلم فى ذلك فقرروا باجماع عدم اعتبار حساب النجوم فى ثبوت الاهلة فى المسائل الشرعية لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) الحديث وقوله ﷺ (لاتصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) الحديث ••• وما فى ذلك من الأدلة • وترى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء أن اتحاد الطلبة المسلمين فى الدول التى حكوماتها غير اسلامية ، يقوم مقام حكومة اسلامية فى مسألة اثبات الهلال بالنسبة لمن يعيش فى تلك الدول من المسلمين •

وبناء على ما جاء فى الفقرة الثانية من قرار مجلس الهيئة يكون

لهذا الاتحاد حق اختيار أحد القولين : اما اعتبار اختلاف المطالع واما عدم اعتبار ذلك ثم يعمم ما رآه على المسلمين فى الدولة التى هو فيها وعليهم أن يلتزموا بما رآه وعممه عليهم توحيدا للكلمة ولبدء الصيام وخروجا من الخلاف والاضطراب وعلى كل من يعيش فى تلك الدول أن يتحروا الهلال فى البلاد التى يقيمون فيها فاذا رآه ثقة منهم أو أكثر صاموا بذلك وبلغوا الاتحاد ليعمم ذلك وهذا فى دخول الشهر •

أما فى خروجه فلابد من شهادة عدلين برؤية هلال شوال أو اكمال رمضان ثلاثين يوما لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما) •

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

بقية مقال (وجوب الاحرام من الميقات)

وهكذا الصلاة قبل الاحرام ليست واجبة وانما هى مستحبة عند الجمهور • وقال بعض أهل العلم لا تستحب لعدم الدليل الصحيح الصريح فى ذلك •

فلو أحرم الحاج أو المعتمر من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح • ولا يجوز تأخير الواجب عن وقته أو مكانه •• من أجل تحصيل المستحب ، بل يجب البدار بالواجب وان فات المستحب • وهذا أمر واضح لا غبار عليه •

فنصيحتى لأخينا الشيخ عبد الله كنون الرجوع عن هذه الفتوى ، لأن الرجوع للصواب هو الواجب على المؤمن ، وهو شرف له وهو خير من التمادى فى فتوى تخالف الدليل • وأسأل الله أن يوفقنا واياه وسائر اخواننا لاصابة الحق فى القول والعمل به انه جواد كريم •

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية

- ١٨ -

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٧٨) فى الصفحة (٧) يوم الخميس ٢٧ من ذى القعدة ١٤٠٧هـ — ٢٣ من يوليو ١٩٨٧م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للدكتور أبو سريع عبد الهادى عن السؤال : « هل يصح الحج لمن لم يقم بزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ » .

وهذا هو نص الاجابة « يسن للحاج أن يزور الرسول ﷺ حتى يجمع بين الحرمين الشريفين والقول بأن زيارته سنة مؤكدة هو قول جمهور العلماء وأوجبها البعض » ثم قال : وزيارة قبر الرسول أولى بالزيارة . وقال ﷺ (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى) . وقال (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ثم يقول الدكتور : « وقد يعترض البعض بأن هذه أحاديث ضعيفة الا انه يجاب عن هذا بأن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال كما أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها . كما أن الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح فى قوة الاحتجاج به » .

ثم يقول الدكتور : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ...) الخ فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول ، لأن ذلك وارد فى خصوص المساجد والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهدا وهو غير المسجد . لذا تسن زيارة قبر الرسول ﷺ سواء من الحاج أو المعتمر . أو غيرهما »

قلت : هذه الأحاديث التى ذكرها الدكتور فى زيارة قبر الرسول ﷺ وتوهم أنها أحاديث ورفعها الى الرسول ولم يذكر لها تخريجا ولا تحقيقا « ليست أحاديث » والى الدكتور التخريج والتحقيق لهذه

الأحاديث ، حتى يتبين بطلان دعواه وليعلم أن حجته فى تقوية هـذه الأحاديث داحضة عند أهل المعرفة بهذا العلم .

أولا : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » قال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢٦٥/٤) : موضوع . وأورده الصغانى فى « الأحاديث الموضوعة » وقال العجلونى فى « كشف الخفاء » (٣٣٨/٢) : « حكم عليه ابن الجوزى بالوضع » وأورده الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » ص (١١٨) باب « كتاب الحج » وقال : قال الصغانى أيضا : هو موضوع . وكذا قال الزركشى ، وابن الجوزى .

وأورده ابن الديبع فى « تمييز الطيب من الخبيث » ح (١٣٧٨) ، ح (١٤٥٣) قال : « روى ابن عدى فى الكامل ، وابن حبان فى الضعفاء والدارقطنى فى العلل عن ابن عمر من حج ولم يزرنى فقد جفانى . ولا يصح » وأورده : الألبانى فى « الضعيفة والموضوعة » (٦١/١) ح (٤٥) وقال : موضوع ثم قال : ومما يدل على وضعه أن جفاء النبى ﷺ من الذنوب الكبائر ان لم يكن كفرا ، وعليه فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكبا لذنب كبير وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج وهذا مما لا يقوله مسلم ذلك لأن زيارته ﷺ وان كانت من القربات فانها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات فكيف يكون تاركها مجافيا للنبى ﷺ ومعرضا عنه ؟

قلت : هذا الحديث الذى توهم الدكتور أنه حديث وحكم عليه أئمة هذا العلم بالوضع آفته النعمان بن شبل الباهلى ، بصرى .

أورده الحافظ الذهبى تحت رقم (٩٠٩٥) — (٢٦٥/٤) . واتهمه الحافظ موسى بن هارون قال : كان متهما . وقال ابن حبان : يأتى بالطامات عن الثقات . وقال ابن عدى : حدثنا على بن اسحاق ، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل ، حدثنى أبى ، حدثنى مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر — مرفوعا : من حج ولم يزرنى فقد جفانى . تعقب الحديث الحافظ الذهبى بقوله : هذا موضوع .

قال الألبانى فى الرد على البوطى : هذا — يعنى الحديث — موضوع آفته أنه من رواية النعمان بن بشير وهو يرويه عن محمد بن الفضل بن عطية ، وكان كذابا كما قال ابن معين ، وقال أحمد حديثه حديث أهل

الكذب ، وهذا يرويه عن جابر الجعفى ، وهو رافضى متروك شديد الضعف ، قال أبو حنيفة رحمه الله : ما رأيت أكذب منه .

ثانيا : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى »

قلت : أورده شيخ الاسلام ابن تيمية فى « القاعدة الجليلة » ص (٧٤) ثم قال : فان هذا كذب ظاهر مخالف لدين المسلمين ، فان من زاره فى حياته وكان مؤمنا به كان من أصحابه لاسيّما ان كان من المهاجرين اليه المجاهدين معه . وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : « لا تسبوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » . أخرجاه فى الصحيحين . والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس والصلاة عليه ، فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين (يعنى زيارة قبره ﷺ) ، بل ولا شرع السفر اليه بل هو منهى عنه ، وأما السفر الى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب .

قلت وأورد هذا الحديث الألبانى فى الرد على الدكتور البوطى (ص ١٠٩) وقال : هذا موضوع ، وفى اسناده خالد بن يزيد العمرى ، قال ابن معين وأبو حاتم : كذاب ، وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات » .

قلت : كما فى « الميزان » للذهبى (١/٦٤٦) ثم ختم ترجمته بقوله : ومن بلاياه بسند الصحاح : غزوة فى البحر كعشر فى البر .

ثالثا : هذه هى الأحاديث التى أشار اليها الدكتور فى زيارة قبر الرسول وهذا تحقيقها الذى أثبت أنها موضوعة .

فكان يجب على الدكتور — قبل أن يقول : والحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بها ، ويعمل به فى فضائل الأعمال — أن يجرى أى دراسة حولها لتخريجها وتحقيقها — ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها فيحول بينه وبين الزعم المذكور خاصة اذا استبان له أن الأحاديث التى ذكرها موضوعة .

ولو رجع الدكتور الى « تدريب الراوى » للسيوطى (١/٢٧٤) : النوع الحادى والعشرين : الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم به أى بوضعه فى أى معنى

كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها الا مبينا أى مقرونا ببيان وضعه لحديث مسلم « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين » .

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه أن يقول : « وقد يعترض البعض بأن هذه الأحاديث ضعيفة الا أنه يجاب عن هذا بأن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال » .

قلت : كان يجب على الدكتور أن يضع أمامه قبل كل شىء الشروط التى تتوافر فى الحديث الضعيف حتى يعمل به فى فضائل الأعمال ان كان يعلمها ثم يقوم بتخريج الحديث وتحقيقه ليعلم مدى تطابق هذه الشروط عليه ثم يحكم بالعمل به فى فضائل الأعمال .

والى الدكتور هذه الشروط التى ذكرها شيخ الاسلام ابن حجر وهى :

١ ــ أن يكون الضعف غير شديد .

٢ ــ أن يندرج تحت أصل معمول به .

٣ ــ أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

قلت : لو عرضنا تخريجنا وتحقيقنا للحديثين المذكورين على هذه الشروط لظهر بطلان زعم الدكتور وأمثاله فى العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال .

وان تعجب فعجب أن يزعم هذا الزعم والأحاديث التى ذكرها موضوعة وكأنه لا يعلم أن الحديث الموضوع هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا وليس نوعا من أنواع الأحاديث الضعيفة . وأجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه .

هذا ما وفقنى الله اليه ، وسنواصل ان شاء الله فى دفاعنا القادم عن السنة المطهرة الرد على افتراءات الدكتور وزعمه أن المساجد غير المشاهد ، وتأويله الباطل لحديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ...) وفقنا الله للرد على هذه الفرية التى تدعو لشد الرحال الى المشاهد كالمشهد الحسينى والزينبى وغيرها ... والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهانى سابق

- ٣ -

استمر شيخ حلقة الدرس فى دار البرهانية يشرح لنا كيف أن النبى ﷺ أصل الوجود وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ . وبعد أن تأكدت من بطلان هذه المعلومات كما بينت فى الحلقة السابقة من هذه المذكرات اطمأن قلبى الى أننى لن أطرد من رحمة الله اذا اعترضت على بعض ما أسمع لأننى كنت أخاف من قولهم « من اعترض انطرد » وبالطبع سيكون اعتراضى سرا بينى وبين نفسى لن أبوح به لشيخ حلقة الدرس حتى لا يتهمنى بالجهل .

قال الشيخ ان بعض الناس يظنون أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسول الله ﷺ ، ومن ظن هكذا فقد دلل على جهله . لما قال الشيخ ذلك أحسست كأنه يخاطبنى بصفة خاصة لأننى أعتقد أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ فى تبليغ الوحى . أخذت أنصت لكلام الشيخ بكل كيانى فاذا به يقول ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن عمره (عمرجبريل) فرد جبريل قائلا « يا رسول الله لست أعلم غير أن فى السماء نجما يطلع مرة فى كل سبعين ألف سنة ، وأنا رأيته سبعين ألف مرة » . فقال ﷺ : « وعزة ربى أنا ذلك الكوكب » .

حينما سمعت ذلك كنت أود أن أسأل الشيخ : من أين جئت بهذه المعلومات ؟ ولكنى لم أجد عندى الجرأة الكافية لتوجيه مثل هذا السؤال لأننى لو فعلت ربما أكون موضع سخرية الحاضرين الذين بدت على وجوههم علامات السعادة والانبهار بما سمعوه .

واستمر الشيخ فى درسه فقال : لقد سأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن المكان الذى يأتى منه بالوحى فقال « حيثما أكون فى أقطار

السموات أسمع صلصلة جرس فأسرع الى البيت المعمور فأتلقى الوحى فأحمله الى الرسول أو النبى » فقال له النبى ﷺ « اذهب الى البيت المعمور الآن واتل نسبى » فذهب جبريل عليه السلام مسرعا الى البيت المعمور وتلا نسب النبى ﷺ فانفتح البيت المعمور — ولم يسبق أن فتح له قبل ذلك — فرأى جبريل عليه السلام النبى ﷺ بداخله فتعجب فعاد مسرعا الى الأرض فوجد الرسول ﷺ فى مكانه كما تركه مع جابر رضى الله عنه فعاد بسرعة خارقة الى البيت المعمور فوجده ﷺ هناك ثم عاد مسرعا الى الأرض فوجده ﷺ مازال جالسا مع جابر رضى الله عنه فسأل جبريل عليه السلام جابرا : « هل ترك رسول الله ﷺ مجلسه هذا » فقال « كلا يا أخا العرب فاننا لم ننته بعد من الحديث الذى تركتنا فيه » فقال جبريل عليه السلام للنبى ﷺ « اذا كان الأمر منك واليك فلماذا تعبى ؟ » فرد عليه النبى ﷺ « للتشريع يا أخى جبريل » وتلا قوله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما » ثم قال الشيخ : وهذا دليل على أن القرآن كان عند النبى ﷺ قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل .

انصرفت من حلقة الدرس بعد انتهائه وذهبت الى بيتى ورأسى يدور مما سمعت .. جبريل عليه السلام يرى الكوكب سبعين ألف مرة والكوكب لا يظهر الا مرة واحدة كل سبعين ألف سنة .. معنى هذا أن عمر جبريل ٤٩٠٠ مليون سنة .. وهذا الكوكب هو رسول الله ﷺ باعتباره أصل الوجود كله .. كيف يكون هذا ؟ جبريل يتردد بين السماء والأرض عدة مرات بسرعة خارقة فيرى رسول الله ﷺ بداخل البيت المعمور وعلى سطح الأرض فى وقت واحد .. ؟ هل لرسول الله ﷺ جسدان أحدهما فى السماء والآخر على الأرض ؟ أم أن اللاهوت تجسد فى الناسوت كما يعتقد النصارى فى عيسى عليه السلام ؟ ولو كان الأمر كذلك ألا يعتبر محمد ﷺ الها فى السماء ؟ واذا كان الوحى الذى يأتى به جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ من ذات رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .. ألا يعنى هذا أن الوحى ليس من عند الله ؟ وهل كان رسول الله ﷺ عنده القرآن قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل

كما قال الشيخ فى درسه ؟ لقد استدل الشيخ على ذلك بقول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما » اذن فلا بأس ، سأذهب فى الصباح ان شاء الله الى المكتبة العامة التى أصبحت أتردد عليها وأحاول أن أبحث عن تفسير هذه الآية الكريمة ربما كان الشيخ على حق فيما قال .

وفى المكتبة طالعت بعض مراجع التفسير حيث وقفت على ما ورد بشأن قول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه » وخلاصة الأمر أن رسول الله ﷺ كان يبادر جبريل فيقرأ وراءه مباشرة قبل أن يفرغ جبريل من الوحى حرصا على الحفظ ومخافة النسيان فنهاه الله عن ذلك وعلمه كيف يتلقى القرآن . وفى هذا المرجع من كتب التفسير وجدته يلفت النظر الى آيات أخرى نزلت فى نفس الموضوع حيث يقول الله عز وجل « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » وتفسير هذه الآيات يتضمن أن رسول الله ﷺ كان اذا نزل عليه القرآن حرك به لسانه يريد أن يحفظه فنهاه الله تعالى عن ذلك وطمأنه بأنه سبحانه وتعالى سيجمع له القرآن فى صدره ، فعليه ﷺ أن يستمع وينصت وعلى الله عز وجل أن يبين له حلاله وحرامه وما فيه من الوعد والوعيد ... الخ .

ولم أجد فيما قرأت ما يدل على ما ذهب اليه الشيخ فى درسه من أن القرآن كان عند رسول الله ﷺ قبل البيت المعمور أو قبل أن يخلق جبريل عليه السلام . حينئذ أيقنت بصحة ما كنت أعلمه من أن الوحى من عند الله تعالى وأن جبريل كان الواسطة بين الله ورسوله وأن ما يقال خلاف ذلك هو الباطل . ورغم ذلك فلن أستجيب لما تراودنى به نفسى من أن أنقطع عن هذه الدروس حيث وجدتها تدفعنى للبحث والاطلاع وبالتالى ربما تكون سببا فى أن أنسلخ من الأمية الدينية التى أعانى منها .

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

هل يستغفر الرسول لمن جاءه مستغفراً؟

بقلم : علي عيد

يقول الله تبارك وتعالى : « وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » –٦٤– النساء • هذه يجب على من يريد فهمها أن يقرأ ما قبلها ، ابتداء من قوله تعالى : « ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا • واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا • فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا • أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا • وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » الى قوله تعالى : « ومن يطع الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (٦٩) النساء •

انها نزلت فى المنافقين الذين ظلموا أنفسهم بعدم طاعتهم لرسول الله ﷺ ، وعدم نزولهم على حكمه ، وتحاكمهم الى الطاغوت وتركهم حكم الاسلام ، مع زعمهم الايمان ودعواهم الاخلاص •• ولو أنهم راجعوا أنفسهم ورغبوا فى التوبة والطهر وأقبلوا على تجديد اسلامهم وطلب المغفرة من النبى والاستغفار بحضرته لتاب عليهم ربهم وقبل استغفارهم فغفر لهم ، وذلك فضل من الله فى حياة الرسول وفرصة لهم •• !

وهذا هو معنى الآيات الواضح الذى لا لبس فيه ، وقد رواه عقلاء المفسرين ، غير أن البعض روى فى تفسيرها رواية يعلمون بطلانها ويقرر علماء الحديث بطلانها ، ومع ذلك تروى ، ويتمسك بها السذج ومن لا عقل لهم ، تقول : « ان أعرابيا أتى أمام قبر الرسول ﷺ بعد دفنه بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على القبر ، وحثا على رأسه التراب ، ثم قال : قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ، ووعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم » الآية ، وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفر لى • فنودى من القبر أنه قد غفر لك • وزادت بعض الروايات أنه أنشد بيتين من الشعر هما :

يا خير من دفنت بالبقاع أعظمه   فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وهذه الرواية تصطدم بنصوص قوية ومفاهيم اسلامية صحيحة ، أولها الآية ذاتها التى جاءت تتحدث عن المنافقين الظالمى أنفسهم ، وتفتح أمامهم فرصة المغفرة والتوبة ، حتى يطلب لهم الرسول غفران ربهم ، وذلك أرجى لقبول التوبة والمغفرة ، وكانت هذه المنحة فى حياة الرسول ﷺ ، وانتهت بموته غير أن باب التوبة مفتوح آناء الليل وأطراف النهار ، والسبيل واضحة أمام المذنب المقر بذنبه النادم على اقترافه ، أن يطرق باب التوبة والغفران بضعفه وندمه وتأنيبه لنفسه وبكائه ، أما أن يلجأ الى قبر الرسول ﷺ ويطلب منه الاستغفار فذلك شطط فى فهم الآية ، واقحام لنفسه فى مضمونها وهى لا تحتمل ذلك ولا تدعو اليه ، ولا حول ولا قوة الا بالله •

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

حماية الأعراض فى الإسلام

بقلم : أحمد أبو زيد

العرض من الأشياء التى صانها الاسلام ، ومنحها الحماية ، ووضعها فى مكان الصيانة والتعظيم لأن العرض أحد الضرورات الخمس لحياة الانسان وهى الدين والعقل والنفس والمال والعرض • وتكريما للمسلم جاءت شريعة الاسلام السمحة لتحفظ له هذه الضرورات وتضع كل الضمانات لحمايتها من النقائص والعيوب • ولقد أجمع العلماء والأئمة المجتهدون فى كل العصور على أن مقاصد التشريع الاسلامى تهدف جميعها الى حفظ هذه الضرورات الخمس • ولولا الاسلام لضاع الانسان بضياعها واهدارها •

والناظر فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يرى قدر الاهتمام الذى منحه الاسلام للعرض ، فقد جاءت آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية شريفة تحض على حمايته وحفظه • فنجد الاسلام يحرم الزنى ويعتبره من أكبر الكبائر « ولا تقربوا الزنى أنه كان فاحشة وساء سبيلا » الاسراء / ٣٢ • فالزنى فيه هتك للعرض وضياع للنسب ، واعتداء على الحرمات وهدم للأسر ، وفساد للاخلاق • ومن هنا وضع الاسلام له حدا وهو الجلد لغير المحصن « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » النور / ٢ •

ثم الرجم حتى الموت للمحصن • وقد طبق رسول الله ﷺ حد الرجم على المرأة الغامدية التى زنت على عهده •

ولا يتوقف الأمر عند تحريم الزنى بل نجد الاسلام يحرم كل مقدماته من نظر وخلوة وتبرج وغيره • فقد أمر الحق سبحانه المسلمين

والمسلمات بغض البصر « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » النور / ٣٠ ، ٣١ .

ونهى الاسلام عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية الا مع ذى محرم لها كما نهى عن تبرج النساء « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » الاحزاب / ٣٣ لأن التبرج وباء خطير اذا انتشر فى مجتمع فانه يساعد على نشر الفواحش واشاعة المنكرات وتأجج الشهوات . لذا يأمر الاسلام المرأة بالتحجب والتستر والحياء فى اللباس والقول « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » الاحزاب / ٥٩ . وقوله تعالى : « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض » الاحزاب / ٣٢ .

ثم نجد الاسلام ينهى أيضا عن الاختلاط بين الجنسين لما يصحبه من نشر المنكرات واشاعة الرذائل وضياع الأخلاق ، كما ينهى عن التخنث للرجال والترجل للنساء ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء » رواه البخارى والترمذى .

ولا تتوقف حماية الأعراض فى الاسلام عند تحريم الزنى ومقدماته بل نجد الاسلام يحض على أدب الاستئذان عند دخول البيوت الخاصة لأن لكل بيت حرمة يجب أن تصان ولا يحق اقتحام البيوت دون اذن صاحبها : « يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ، وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم » النور / ٢٧ — ٢٨ والاستئذان فرض فى الاسلام من أجل النظر وحماية العرض وحرمة البيت . فعن سهل

ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما جعل الاستئذان من أجل البصر » رواه البخارى ومسلم .

وبعد ذلك نجد الاسلام يحرم قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ويعتبره كبيرة من الكبائر ، ومن السبعة الموبقات ، ويضع له حدا « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون » النور / ٤ فقذف المحصنات بالزنى فيه اشاعة للفواحش ونشر للمنكرات وتفكك للأسر والمجتمعات ، وقد أنذر الحق سبحانه المحبين لاشاعة الفاحشة بالعذاب الأليم « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون »النور/١٩ وأخيرا نجد الاسلام يحرم كل أنواع الشذوذ الجنسى من لواط وسحاق وغيره حفظا لعرض المسلم وحماية لشرفه ونزاهته .

فاذا كانت شريعة الاسلام تضع كل هذه الضمانات التى تحفظ للانسان عرضه وشرفه فجدير بنا أن نتمسك بالاسلام قولا وعملا ، عبادة وخلقا ، عقيدة وشريعة ، لأن واقع المجتمعات غير الاسلامية تستباح فيه الأعراض وينتهك فيه الشرف ، وتتعدد فيه العلاقات غير المشروعة ، وتشيع فيه الفواحش والمنكرات حتى أصبحت المتعة الجنسية هناك مباحة كمتعة الطعام والشراب ، وكانت النتيجة لذلك هى زيادة عدد المواليد غير الشرعيين وارتفاع نسبة الطلاق ، وشيوع كل أنواع الشذوذ الجنسى والمتاجرة فى الأعراض ، وانتشار مرض الايدز هذا الوباء الخطير الذى يعد عقابا عادلا من السماء لفحش هذا المجتمع وتبذله واباحيته الجنسية التى ليس لها حدود .

أحمد أبو زيد

استيراد الاباحية الأوروبية

بعض الأجهزة المسئولة فى الدولة تتصرف كأنها لا تعرف شيئا اسمه الاسلام • فى عدد رجب الماضى من مجلة التوحيد وتحت عنوان (مراهقون فى أمريكا) ذكرنا أن ما يسمى بجمعية التبادل الثقافى المصرى الأمريكى عقدت – بالاشتراك مع وزارة التعليم – امتحانا فى اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات الصف الأول الثانوى لتقديم الفرصة للناجحين فى السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام • وحذرنا من أن فترة المراهقة أخطر مراحل العمر ، ومن أن سفر هؤلاء الطلاب والطالبات لا فائدة تعليمية منه بل سيجر علينا الويلات لما يتأثرون به من عادات وتقاليد تتسم بالفوضى الخلقية وممارسة كل أنواع الرذائل باسم الحرية •

ويبدو أن المؤامرة على تدمير أبنائنا لا تشارك فيها أمريكا وحدها ، انما أوروبا كذلك طرف فيها • وقد كان بامكان الأجهزة المسئولة أن تصون فلذات أكبادنا من التعرف على تقاليد وعادات تتعارض مع قيمنا ومبادئنا كأمة مسلمة وخاصة فى هذه الفترة الحرجة من أعمارهم •• ولكن لا حياة لمن تنادى !

لقد قرر المجلس الأعلى للشباب والرياضة اتخاذ الاجراءات لتيسير سفر أفواج من الطلائع من الجنسين من سن ١٣ الى ١٥ سنة خلال أشهر الصيف للسفر الى كل من ألمانيا الغربية وايطاليا وفرنسا ورومانيا • وتتراوح مدة الرحلة من عشرة أيام الى ٢١ يوما • وتضمن قرار المجلس أن يتم اختيار الطلبة والطالبات المسافرين من أعضاء أندية الطلائع فى مراكز الشباب والمدارس والمؤسسات المتميزين فى فى أنشطة الموسيقى • وسيتم اقامة معسكر لهم بالقاهرة يقيمون فيه خمسة أيام قبل السفر •

واذا كنا نعلم أن هناك اتفاقات مبرمة مع هذه الدول لتبادل زيارات المراهقين بيننا وبينهم ••• فما هى الحكمة من هذه الزيارات ؟ أغلب الظن أنها لاستيراد التسيب الأخلاقى وعادات الفجور والانحلال والاباحية باعتبارها نوعا من الحضارة والرقى الأوروبى •

التوحيد

فى هذا العدد :

		الصفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة (الحج والعمرة)	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٧
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٣٤
وجوب الاحرام من الميقات	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله باز	٤٠
بيان بشأن الافطار يوم٣٠ رمضان	التحرير	٤١
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤٤
مذكرات برهانى سابق	برهانى سابق	٤٨
هل يستغفر الرسول ....؟	الأستاذ على عيد	٥١
حماية الأعراض فى الاسلام	الأستاذ أحمد أبو زيد	٥٣
أستيراد الاباحية الأوروبية	التحرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا